برامج الأطفال التليفزيونية وأثرها علي الهوية الدينية لدي أطفال المدارس المصرية – دراسة شبه تجريبية

" Children's television programs and their impact on the religious identity of Egyptian school children – a semi-experimental method"

إعداد /

أ/ آية عبد اللطيف علي محمد

باحثة دكتوراه في الإعلام وثقافة الأطفال

١٤٤٤هـ-٢٠٢٢م

المستخلص

استهدفت هذه الدراسة بحث عن برامج الأطفال التليفزيونية وتأثيرها علي الهوية الدينية لدي أطفال المدارس المصرية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه تجريبي ذو المجموعة الواحدة (القياس القبلي والبعدي والتتبعي) وذلك خلال عام ٢٠٢٢/٢٠٢١ م لعينة قوامها (٢٠) طفلًا وطفلة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة سعد زغلول الابتدائية إدارة شرق طنطا التعليمية، مقسمة إلي (١٠) ذكور و (١٠) إناث عينة الدراسة، واشتملت أدوات الدراسة علي (مقياس الهوية الدينية، برنامج للأطفال " آية وحكاية " لتدعيم الهوية الدينية مستعينة ببعض القصص الدينية إلي جانب البرنامج ومقياس الذكاء لرافن، و مقياس المستوي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي، وتوصلت الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى مستوى إدراكهم للهوية الثقافية (بُعد الهوية الدينية) قبل وبعد تطبيق البرنامج، لصالح التطبيق البعدى، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى مستوى إدراكهم للهوية الثقافية (وفقاً لإجمالى درجات المقياس) قبل وبعد تطبيق البرنامج الإعلامي باستخدام الوسائط المتعددة، لصالح إجمالى التطبيق البعدى، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى إجمالى وأبعاد مقياس إدراك الهوية الثقافية بالتطبيقين (البعدى، والتتبعى) لصالح التطبيق التتبعى.

الكلمات الاصطلاحية Key words

برامج الأطفال التليفزيونية

الهوية الدينية

Abstract

This study aimed to search for children's television programs and their impact on the religious identity of Egyptian schoolchildren. The study used the quasi-experimental one-group approach (tribal, post-measurement and tracking) during the year 2021/2022 AD for a sample of (20) boys and girls from the fifth grade students. Said Zaghloul Primary School, East Tanta Educational Administration, divided into (10) males and (10) females of the study sample, and the study tools included (a scale of religious identity, a program for children "Aya and a story" to strengthen religious identity with the help of some religious stories in addition to the program and the intelligence scale The study concluded that there are statistically significant differences between the average scores of the children of the experimental group in the level of their awareness of cultural identity (the religious identity dimension) before and after the application of the program, in favor of the post application, and there are statistically significant differences between the average scores of the children of the group. Experimental in the level of their awareness of cultural identity (according to the total score of the scale) before and after the application of the media program using multimedia, in favor of the total application Uday, there are statistically significant differences between the mean scores of the children of the experimental group in the total and dimensions of the cultural identity awareness scale in the two applications (post and follow-up) in favor of the follow-up application.

Key words: Children's TV Programs - religious identity

مقدمة:

تُعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية في حياة الفرد؛ ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل المعرفية والحركية والفنية والثقافية ويكون قادرًا علي اكتساب العديد من المهارات في جميع النواحي، وهذه المرحلة لها خطورتها وأهميتها في بناء الشخصية وتحديد مستقبلها.

ويُشكل بناء الهوية الثقافية للطفل حجر الأساس في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات التي تنشد الرفاهية والتقدم لمستقبل أبنائها، ويكتسب الطفل الهوية الثقافية من المجتمع من خلال مجمل الأعمال الثقافية مثلما يكتسب الثقافة؛ وإذا كان المجتمع ينظر إلي الطفل علي أنه الحاضر والمستقبل؛ فمن الطبيعي أن يغرس المجتمع فيه قيمه وهويته الثقافية منذ الصغر ويساعده علي تشكيل وتنمية وعية الثقافي.

وتتمثل الهوية الثقافية للطفل في مجموعة السمات الثقافية والصفات الخاصة التي تجعل الطفل يشعر بذاته ويختلف من مجتمع لآخر وفقًا للسلوك والعادات والقيم والخبرات والتراث والتقاليد والقوانين والأفكار، وتبعًا للظروف الاقتصادية والسياسية والتاريخية والاجتماعية والسيكولوجية التي يمر بها الطفل ويعيشها في مجتمعه.(١)

وتشهد المجتمعات فى الفترة الحالية تحديات كبيرة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لا سيما تلك التحديات التي تمس هويته الثقافية والحضارية وتحاول خرق الهوية الثقافية للطفل من خلال التغريب الثقافي الذي يتعرض له الطفل عبر أجهزة الإعلام التي ينحصر اهتمامها في الإثارة والتأثير لما تتوافر لها من أساليب تكنولوجية متقدمة، الأمر الذى يترتب عليه طمس معالم الحياة الدينية والثقافية للمجتمعات المصرية والعربية، وإجبارها علي التقليد.

أولًا: مشكلة الدراسة

أن الاهتمام بتنمية وتدعيم الهوية الثقافية في القرن الحالي أصبح من الأمور الضرورية؛ فلن تستطيع المجتمعات مواجهة مشكلاتها إلا إذا أدركت مؤسساتها التربوية والاجتماعية بمختلف أنواعها ضرورة العمل علي تنمية هويتها الثقافية والحفاظ عليها. حيث أصبحت تلك الضرورة تمثل التحدي الأشد قوة في عصر اللاحدود، عصر المستحدثات التكنولوجية والتقدم المذهل في وسائل الاتصالات، والتي حولت العالم إلي قرية كونية صغيرة، يتأثر كل جانب من جوانبها وأركانها بما يحدث في الجانب الآخر، ومن هنا أخذت الدول كافة علي عاتقها مسؤولية ومهمة تدبير الوسائل والآليات التي تكفل لها الحفاظ علي هويتها، بعد أن أصبح من حق كل فرد أن يختار ما يسمع أو يقرأ أو يشاهد. وهو ما يشار إليه حاليًا بقضية العولمة الثقافية، باعتبارها قدرًا محتومًا نحو ثقافة موحدة، تسعي انفي شخصية الأخر وإحلال الاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي، من أجل التفتيت والتشتيت وتفريغ الهوية الجماعية وتحويلها إلي رابطة بعالم اللاوطن واللادولة .(٢) تشهد الهوية الثقافية بتهديد في كيانها الثقافي و بعراقتها وأصالتها، حيث تنتشر مظاهر التغريب بين الأطفال من جراء ما يتعرض له مجتمعنا المصري من مظاهر عديدة للغزو الثقافي وتتمثل في العديد من المواد الاعلامية ومظاهر الحياة المعيشية من مأكل وملبس ومظاهر فكرية، وكذلك نوعية العلاقات الاجتماعية بين أعضاء المجتمع.

وتعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة التي يمكن توظيفها بشكل فعال في تنميو الهوية الثقافية الخاصة بالمجتمع في نفوس الأطفال؛ فالأطفال في هذه المرحلة العمرية يكون من السهل علي المؤسسات التربوية بمفهومها الواسع إكسابهم القيم والعادات والتقاليد والمواقف والاتجاهات المميزة لمجتمعهم عن غيره من المجتمعات.

لذا حرصت الدول كافة علي الاهتمام بتنمية الهوية الثقافية للطفل، وهو ما يظهر في اتفاقية حقوق الطفل حيث نصت الفقرة (ج) من المادة (٢٩) من الاتفاقية التي دخلت حيز التنفيذ في (الثاني من سبتمبر ١٩٩٠) علي تنمية واحترام ذات الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمة الخاصة،

والقيم الوطنية للبلد الذي يعيش فيه الطفل، والبلد الذي نشأ فيه في الأصل والحضارات المختلفة عن حضارته.(٣)

حيث ذكرت دراسة (زينب زمزم ،٢٠٠٩) إلي التأثيرات السلبية علي الأطفال من خلال تقديمها لطابع ثقافي مغاير لثقافتنا المصرية مما يؤدي بهم إلي الازدواجية الثقافية والخلط بين القيم والعادات والتقاليد الملائمة وغير الملائمة للمجتمع العربي والمصري، وبذلك يؤدي في النهاية إلي فقدان النظام القيمي وأعمدته. (٤)

وجاء في تقرير (اتحاد الإذاعة والتليفزيون ،٢٠٢٠) أن معدل مشاهدة الأطفال للتليفزيون بلغ (٩٧.٧%)، بينما بلغ معدل مشاعدتهم لبرامج الأطفال (٩٤.٤%)، وبالتالي فإن استغراق الأطفال في المشاهدة وتحول مشاهدتها لفاعلية يومية جعل منها مصدرهم لاكتساب المعارف والمعلومات والتوجيه والتثقيف، وأن الأطفال يحبون بلد الشخصية الكارتونية وبالتالي يظهر عدم توافق بين القيم التي تطرحها وسائل الاعلام المستوردة والقيم التي تسعي الأسرة إلي غرسها في نفوس أبنائها).(٥)

وتشير دراسة (إيمان زكي و نائلة حسن، ٢٠٠٦) إلي أن القيم الدينية هي معايير منبثقة من القرآن والسنة النبوية، تعمل علي التكامل بين الدين والدنيا، وتحفيز أفراد المجتمع علي التعاون والتنافس لأداءالأعمال الخيرية، واتباع آداب التعامل، وإظهار الأخلاق الحميدة خلال التعاملات، والإخاء مع الزملاء ، والمساواة بين الناس، واحترام الآخرين .(٦)

وتري (ليلي محمد ،٢٠١٨) أن القيم الدينية هي قواعد تم اقتباسها من التشريعات الإسلامية والمعتقدات الدينية، يتم الاعتماد عليها لتكون معايير توجه سلوكيات الأفراد في جميع مجالات الحياة ، وتعمل علي استقرار الأسرة والمجتمع، وتتمثل في الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر، والمودة والتسامح خلال التعامل مع أفراد المجتمع، والأمانة والرحمة والعفة والصبر .(٧)

وبذلك تظهر أهمية الهوية الدينية وغرسها في نفوس الأطفال في مراحل مبكرة، و نجد أن عملية تدعيم الهوية الدينية للفرد تبدأ منذ الطفولة حيث أن شخصية الطفل وقيمه واتجاهاته تتشكل في هذه المرحلة . وبذلك تظهر الحاجة إلي تنمية الهوية الدينية لدي الأطفال في سن (٩-١٢) سنة

والتي لم تتطرق إليها الدراسات السابقة في تلك المرحلة العمرية. فجاءت فكرة هذه الدراسة لاستخدام برنامج تليفزيوني في تدعيم الهوية الدينية لدي الأطفال من سن (٩-١٢) سنوات

وفي ضوء ما سبق تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي .....

ما أثر برامج الأطفال التليفزيونية علي الهوية الدينية لدي أطفال المدارس المصرية ...دراسة شبه تجريبية

ثانيًا: أهمية الدراسة

١. ترجع أهمية الدراسة إلي أهمية المرحلة العمرية التي تهتم بها وهي مرحلة الطفولة المتأخرة (أطفال الصف الخامس الأبتدائي) والتي تعتبر من أهم المراحل التربوية في بناء الإنسان (عقليًا- أجتماعيًا – روحيًا- ونفسيًا....) ، إلي جانب أن أطفال تلك المرحلة أكثر مراحل التعرض لوسائل الإعلام و أكثرهم تعاملًا مع التطبيقات والتكنولوجية الحديثة ويتعرضون لزعزعة وغزو في هويتهم الدينية .

٢. تساعد هذه الدراسة القائمين بالاتصال والمعنيين من مؤسسات الطفولة وشؤن المجتمع، بتقديم مقترحات لهم؛ لبناء استراتيجية تساعد في تدعيم الهوية الدينية والحفاظ عليها؛ من خلال إعداد وتصميم مجموعة من القصص الالكترونية والبرامج التقنية الحديثة المتصلة بالانترنت والرسوم المتحركة واستخدامها واستثمارها في مواجهة تداعيات التحولات العالمية علي الهوية الثقافية.

٣. محاولة تنمية مفاهيم تفيد الطفل في حاضره ومستقبله وهي القيم الدينية.

ثالثًا : أهداف الدراسة

تدعيم وتحسين الهوية الدينية لدي أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة عقب عرض البرنامج التليفزيوني الموجه لهم " آية وحكاية "، واستمرار التحسن في المستوي خلال القياس التتبعي.

رابعًا : مصطلحات الدراسة

برامج الأطفال التليفزيونية وتعرفها الباحثة إجرائيًا: بأنها خطة عامة شاملة لتقديم بعض القيم الدينية من خلال البرنامج التليفزيوني " آية وحكاية" مستعينا ببعض القصص الكرتونية ويتم عرضها بشكل مشوق وجذاب وهادف، وله مضمون، ويتم تدريب أطفال المجموعة التجريبية عليه في الجلسات التنفيذية للبرنامج في البحث الحالي.

الهوية الدينية وتعرفها الباحثة إجرائيًا: تدعيم معرفة الأطفال بقصص الأنبياء وأهمية المحافظة علي الصلاة في أوقاتها ومسامحة الغير و أهمية حب الخير للجميع وعدم الغش في الأمتحانات لأن الله موجود معنا في كل مكان مع وجود الملائكة والشياطين حولنا وكل ذلك من خلال تعرضهم للبرنامج التليفزيوني " آية وحكاية " في الفترة من ٢٠ /٢ / ٢٠٢٢ حتي ٢٧ / ٤ /٢٠٢٢ وذلك بإشراف وتوجيه الباحثة مشتملًا علي ماينمي ويعزز بعد الهوية الدينية .

خامسًا:-متغيرات الدراسة

- **المتغير المستقل:** يتمثل في برنامج الأطفال التليفزيونية .
- **المتغير الوسيط:** النوع (ذكور / إناث)
- اختبار الذكاء لرافن. (٨)
- مقياس المستوي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي.(٩)

المتغير التابع: يتمثل في تدعيم الهوية الدينية لدي الأطفال عينة الدراسة.

سادسًا :- الدراسات السابقة

تستعرض الباحثة في هذا الجزء الدراسات السابقة بموضوع الدراسة ومتغيراتها، وراعت الباحثة جمع التراث العلمي سواء من الدراسات العربية أو الأجنبية المرتبطة بعدة متغيرات متصلة بموضوع الدراسة، وتم عرض الدراسات وفقًا للترتيب الزمني من الأحدث إلي الأقدم .

دراسة أسماء أبو بكر (٢٠٢١) بعنوان " فعالية برنامج باستخدام مسرح العرائس في تنمية الهوية الثقافية لدي أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم"(١٠) هدفت الدراسة إلي التعرف علي فعالية برنامج باستخدام مسرح العرائس في تنمية الهوية الثقافية لدي أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم، وقد تكونت مجموعة الدراسة من ثمانية أطفال من أطفال المستوي الثاني بروضة العلم والإيمان، وقد تم استخدام المنهج شبه تجريبي ذو المجموعة الواحدة بعد أن تم ضبط متغيرات الذكاء والعمر والجنس وصعبات التعلم، وقد قامت الباحثة بتطبيق اختبار الهوية الثقافية لأطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم" إعداد الباحثة"، برنامج مسرح العرائس لتنمية الهوية الثقافية وبعض المهارات اللغوية لدي أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم " إعداد الباحثة "، وللتحقق من نتائج الدراسة تم استخدام العديد من الأساليب الاحصائية كماعمل ارتباط الرتب، ألفا كرونباخ، وقد أظهرت النتائج فعالية برنامج مسرح العرائس في تنمية الهوية الثافية لدي الأطفال، وضرورة النظر إلي مناهج رياض الأطفال بحث تركز علي مكونات الهوية الثقافية (الدين ، اللغة، التاريخ ، التراث الشعبي)، بشكل يتناسب مع طبيعة وخصائص المرحلة العمرية وخاصة التراث الشعبي، الاعتزاز باللغة العربية، و ضرورة تضمين مكونات الهوية الثقافية في المراحل العمرية اللاحقة، ففي المرحلة لرياض الأطفال تُبني الجذور والأساس، ومن ثم في المراحل العمرية اللاحقة يتم استكمال ما تبقي رياض الأطفال، فتقترح الباحثة بضم مادة تسمي الهوية الثقافية في جميع المراحل العمرية (الابتدائية – الاعدادية – الثانوية). بما يتناسب مع طبيعة كل مرحلة، بما يساعد في بناء مواطن صالح محبًا لوطنه ومعتزًا بهويته لا يسعي إلي التقليد الأعمي لهويات الأمم الأخري.

دراسة عبير حسن وآخرون(٢٠٢٠) بعنوان " فعالية برنامج تدريبي قائم علي المدخل القصص في تنمية القيم الدينية والهوية الوطنية لدي أطفال مرحلة ما قبل المدرسة بمحافظة الطائف "(١١)

هدفت الدراسة إلي تنمية القيم الدينية والهوية الوطنية لدي سبعة أطفال في مرحلة الروضة بالمجموعة النجريبية، ومقارنة نتائجهم مع سبعة أطفال بالمجموعة الضابطة من خلال إخضاع أطفال المجموعة التجريبية إلي برنامج تدريبي قائم علي المدخل القصصي (١٥) جلسة، وعقب انتهاء الجلسات التدريبية تم تطبيق مقياسي القيم الدينية والهوية الوطنية (القياس البعدي)، وكذلك تم التطبيق بعد مرور شهر (القياس التتبعي)، وأظهرت النتائج تحسن مستوي القيم الدينية والوطنية عقب التدريب واستمرار تحسن المستوي خلال مرحلة القياس التتبعي وفسر الباحثون استمرار التحسن لأن القصص جعلتهم يشعرون أن القيم الدينية هي التي تحفظ للمجتمع تجانسه وتماسكه، وتجعل الفرد يشارك في بناء وخدمة الوطن الذي يعيش فيه، وتشكل هوية المجتمع الإسلامي، وأن الفرد الذي يتسم بالقيم الدينية مثل الأمانة والتعاون والمسؤولية والعدالة والاحترام للآخرين وغير ذلك، يكون متصالح مع نفسه ومع المحيطين، ويشعر أن الله عز وجل راض عنه، وأن تلك القيم الدينية تعمل علي تربية وتهذيب وتقويم سلوكهم، وتعديل اتجاهاتهم.

داليا مصطفي (٢٠١٧) " دور برنامج قائم علي الأنشطة في تنميط هوية الطفل المصري في رياض الأطفال". (١٢) هدفت الدراسة إلي تقصي دور برنامج قائم علي الأنشطة؛ ومدى إسهامه في تنميط هوية طفل رياض الأطفال المصري، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي لعينة واحدة وبتصميم أربعة عشر جلسة لتطبيق أنشطة تنميط هوية الطفل، كما أعدت الباحثة أختبار تنميط هوية الطفل المصور لطفل رياض الأطفال، وبعد تحليل النتائج باستخدام اختبار (ت) لعينة

واحدة أظهرت النتائج أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين درجات أطفال المجموعة التجريبية علي اختبار تنميط العادات والتقاليد المصرية وحقوق الآخرين والدين واحترام القانون من خلال احترام قواعد اللعب ومعرفة قيمة المساواة- تنميط الاعتزاز والافتخار بالمعالم السياحية والشخصيات المصرية التي نفتخر بها في مجالات عدة والاعتزاز بلغتنا العربية، وهذا يدل علي أن البرنامج المعد الذي اعتمد علي الأنشطة كأن سببا في تعزيز هوية طفل رياض الأطفال، و أوصت الدراسة التأكيد علي أهمية دور وسائل الإعلام في تنميط هوية الطفل؛ بتقديم ما يهدف لتنمية هويتنا، مع إتاحة الأنشطة التي تساعد علي إبداء الرأي والتعلم الديمقراطي والإحساس بالأمان واللعب .

دراسة سمية بورقعة (٢٠١٦) بعنوان " الهوية الثقافية في ظل الإعلام الرقمي، دراسة تحليلية لعينة من صحف الويب الجزائرية" (١٣) هدفت الدراسة إلي تحليل مضامين الصحف الإلكترونية الجزائرية المعالجة لموضوعات الهوية الثقافية الجزائرية ومدي استفادة الإعلام الجزائري من هذه البيئة الرقمية للتعريف والحفاظ علي الهوية الأصلية بكل مظاهرها (عادات – فنون- لغة – دين) متخذة من صحيفتي الشروق أون لاين، والنهار أون لاين عينة الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها: هناك تنوع حقيقي في المضامين الإعلامية المعالجة لموضوع الهوية الثقافية من لغة، دين، عادات، وتقاليد، تاريخ، آداب، وفنون ، جاءت مضامين الدين واللغة كهوية ثقافية بنسب ضئيلة جدًا في الصفحات الثقافية للصحف عينة الدراسة، وهذا ربما مرده جهل العديد من الصحف أو استبعاد الدين كهوية ثقافية .

سابعًا: فروض الدراسة

الفرض الأول:توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى مستوى إدراكهم للهوية الثقافية (وفقاً لإجمالى درجات المقياس) قبل وبعد تطبيق البرنامج التليفزيوني " آية وحكاية "، لصالح إجمالى التطبيق البعدى.

الفرض الثاني:توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى مستوى إدراكهم للهوية الثقافية (بُعد الهوية الدينية) قبل وبعد تطبيق البرنامج التليفزيوني " آية وحكاية" ، لصالح التطبيق البعدى.

الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى إجمالى وأبعاد مقياس إدراك الهوية الدينية بالتطبيقين (البعدى، والتتبعى) لصالح التطبيق التتبعى.

ثامنًا: حدود الدراسة

- الحدود البشرية:

تتحدد بعينة تتكون من (٢٠) طفلًا تتراوح أعمارهم من (سن ١٠ سنوات إلي سن ١١ سنوات)، منهم (١٠) ذكور، (١٠) إناث.

- الحدود الموضوعية:

تعتمد هذه الدراسة البرنامج التليفزيوني " آية وحكاية" الذي يعرض علي قناة القاهرة المحروسة ، واستخدام بعض القصص الكرتونية كمدعمة للبرنامج لتسهيل فهم وتشويق الأطفال وارتباطهم بالبرنامج وذلك لأطفال الصف الخامس الابتدائي وذلك لتدعيم الهوية الدينية لديهم.

الحدود المكانية:

مدرسة سعد زغلول الابتدائية المشتركة – إدارة شرق طنطا التعليمية – مديرية التربية والتعليم بالغربية

- الحدود الزمنية:

تم تطبيق البرنامج الإعلامي في الفترة من ٢٠٢٢/٢/٢٠ إلي ٢٠٢٢/٤/٢٧

تاسعًا: نوع ومنهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج شبه تجريبي ذو المجموعة الواحدة (قياس قبلي – قياس بعدي)، و ذلك للتعرف علي فاعلية تأثير برامج الأطفال التليفزيونية علي الهوية الدينية لدي أطفال المدارس المصرية الحكومية، وذلك بالتطبيق علي طلاب الصف الخامس الابتدائي.

عاشرًا: مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل في تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، إدارة شرق طنطا التعليمية، بمحافظة الغربية.

تكونت العينة الكلية للدراسة علي (٢٠) طفلًا وطفلة من طلاب الصف الخامس الابتدائي بمدرسة سعد زغلول الابتدائية المشتركة بمجافظة الغربية، وذلك من المرحلة السنية (١١-١٢) سنة وذلك بواقع (١٠) من الإناث ، و(١٠) من الذكور .

حادي عشر: أدوات الدراسة

أعتمدت الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صدق فروضها علي الأدوات التالية :

- قائمة البيانات الأولية . (إعداد الباحثة)
- المقابلة شبه مقننة مع القائم بالاتصال من خبراء التربية وخبراء صناعة المحتوي للأطفال، فضلًا عن الإعلاميين المختصين بالطفولة .
- مقياس الهوية الدينية . (إعداد الباحثة)

- برنامج تليفزيوني مقترح لتدعيم وتنمية الهوية الثقافية للأطفال .

ثان عشر: الإطار المعرفي للدراسة

<u>الهوية الدينية والطفل</u>

الدين من أهم العناصر التي تشكل ثقافات المجتمعات، وتحدد قيم ومفاهيم الأفراد فيها وأنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم وآرائهم بخصوص الطبيعة والأنسان والعلاقة بينهما، وتبدو أهمية الدين في تشكيل فكر الناس وسلوكهم في أنه دعوة لا تخاطب عقلية الإنسان فقط، وإنما تخاطب أيضًا ضميره ووجدانه لذلك فليس غريبًا أن يكون الدين أو المذهب الدينى عنصرًا أساسيًا في تكوين الطابع القومي ذلك لأن الدين يولد نوعًا من الوحدة في شعور الأفراد الذين ينتمون إليه ويثير في نفوسهم بعض العواطف والنزعات الخاصة التي تؤثر في أعمالهم، فالدين من هذه الوجهة من أهم الروابط الاجتماعية التي تربط الأفراد بعضهم ببعض .(١٤) والدين ركن أساسي في تكوين الهوية وهو الإطار المرجعي لكل ما يقوم به الإنسان من فكر وسلوك ولهذا فالعنصر الديني من الثوابت التي يكون شخصية الفرد وهويته؛ لذلك فإن الدين والمعتقدات تؤثر بشكل فعال في تشكيل الهوية حيث أنه يلعب بشكل عام دورًا أساسيًا في تكوين ثقافة الأمة وترسيخ هويتها.(١٥)

وقد أشار كثير من فكري وفلاسفة العرب إلي أهمية العناية بالجانب الديني قبل أية جوانب أخري، فمثلا يقول " وليم جيمس" (الإيمان بالله هو الذي يجعل للحياة قيمة، وهو الذي يمكننا من أن نستخرج من الحياة كل ما فيها من لذة وسعادة، وهو الذي يجعلنا نتحمل كل ما في الحياة من محن، ونتقبلها بكثير من الشجاعة والرضا، وهو الذي يهيئ لنا ما هو ضروري لحياة وادعة).(١٦)

و يؤكد(مجدي المهدي،٢٠٠٩) (١٧) أن الدين هو المحرك الأساسي لمختلف جوانب الحياة في أي مجتمع باعتباره عقيدة وعبادة، سلوكًا وأخلاقًا، نظاما وتشريعًا ، ولعل هذا يفسر يفسر الهجمة الشرسة علي الإسلام وعلي الرسول صلي الله عليه وسلم وذلك من منطلق إدراكهم أن الدين واللغة العربية هما العنصران الرئيسيان في الثقافة الإسلامية، وإنه إذا قُدر لحضارة عالمية أن تظهر فلا مناص من تهميش دور هذين العنصرين .

وإذا كان الدين يشكل أحد المقومات الأساسية لهوية الطفولة العربية؛ فإنه يشكل أيضًا أحد أبعاد مرجعية انتماء الطفل العربي لأمته، ويرجع ذلك إلي أن الطفل يستوعب المضامين الدينية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في أسرته والمدرسة ودور العبادة، وحتي من خلال التفاعل اليومي العام، وفي هذا الإطار نجد إن الدين يربط الفرد بخيوط غير مرئية بأمته، فالدين يفرض علي الإنسان الدفاع عن مجتمعه، والفداء له، لأنه مصدر إشباع حاجاته، والدين يربط الإنسان والطفل بجماعته سواء أكانت جماعته القريبة، التي أوصي الدين بالتعاطف معها، أو جماعة الجيرة أو المجتمع المحلي .(١٨)

وبذلك فهو يشكل فكر الطفل وسلوكه ، فالدين لايخاطب عقلية الطفل فقط، وإنما يخاطب ضميره ووجدانه، فالدين يولد نوعا من الانتماء في شعور الأفراد الذين ينتمون إليه، ويثر في نفوسهم بعض العواطف والنزعات الخاصة التي تؤثر في أعمالهم، فهو من أهم الروابط الاجتماعية التي تربط الأطفال ببعضهم البعض .

ويظهر دور الدين في بناء الهوية الثقافية للطفل من خلال ما يتضمنه من المبادئ ومنظومات القيم التي ينشأ عليها الأطفال منذ الصغر، وتتجلي إيجابية الدين في تشكيل الهوية الثقافية للطفل من خلال الأبعاد الآتية(١٩) :

- تكوين وجدان الطفل وبناء الشخصية المتسامحة، إضافة إلي أن التعدد الديني قد يساعد علي تأسيس شخصية الطفل المتسامح الذي يعترف بالتعدد والاختلاف .
- يوحد الدين المجتمع كله بمن في من صغار وكبار، حيث يسود فيه التسامح والأخوة مع الآخر، وهذا ما يعتاد عليه الطفل منذ صغره ويتشربه في سلوكه وتكوين شخصيته.
- التسامح، حيث يشكل الدين أحد المقومات الأساسية لتشكيل هوية الطفل وانتمائه لأمته، وقد أكدت الأديان جميعا علي ضرورة الاهتمام بالآخر والتسامح معه، وهو ماينبغي أن يستوعبه الأطفال .

ثمة ملاحظة بديهية تجدر الإشارة إليها ما إن نقارن الدين واللغة كعنصرين أساسيين من عناصر الهوية الثقافية، يعتبر الدين بطبيعته حصريًا بعكس اللغة،وفي نطاق المقارنة الجوهرية بين العامل الديني والعامل اللغوي لا نسعي لتفوق أو تفضيل أحدهما عن الآخر بقدر اهتمامنا بلفت الانتباه إلي أن اللغة تتحلي بهذه الخصوصية الفريدة التي تجعل منها عامل هوية وأداة تواصل في ذات الوقت– فكل كائن بشري يشعر بالحاجة إلي لغة انتمائية– وهو مايشبه محاولة قطع الحبل السري فعندما ينقطع هذا الحبل أو يتعرض للاهتزاز ينعكس بصورة سلبية للغاية على هوية الفرد.(٢٠)

ثالث عشر : إجراءات الدراسة التجريبية

ضبط التكافؤ بين عينتي الدراسة

إن التجربة الجيدة هي التي إذا تغير القائم بالتطبيق وتم تطبيقها في نفس الظروف للأطفال أعطت نفس النتائج، ونظرًا لأهمية عامل الضبط التجريبي لزيادة دقة نتيجة التجربة والقدرة علي الاستنتاج بأن المتغير المستقل وهو (برامج الأطفال التليفزيونية) هو وحده المسئول عن التغير في المتغير التابع وهو (أثرها علي الهوية الدينية لدي أطفال المدارس المصرية) وليس العوامل الدخيلة المرتبطة بالمتغير التابع، لذلك حاولت الباحثة ضبط المتغيرات الدخيلة- قدر

الإمكان- وإبقاءها ثابتة طوال التجربة عند دراسة أثر المتغير المستقل علي المتغير التابع، ولكن هناك متغيرات صُعب ضبطها .

أولًا : متغيرات تم ضبطها

- النوع .
- السن .
- نسبة الذكاء .
- المستوي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي .

ثانيًا: متغيرات دخيلة لم يتم ضبطها مثل : الترتيب الميلادي للطفل بين أخواته .

- المتغيرات التي تم ضبطها :

١- النوع : أوضحت الدراسات السابقة أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث علي متغير تدعيم الهوية الدينية للأطفال، لذلك قسمت الباحثة عدد الأطفال في هذه الدراسة إلي (٢٠) مفردة من أطفال الصف الخامس الابتدائي مقسمة إلي (١٠) ذكور، و(١٠) إناث، وقسمت بناءًا علي أن أعداد البنات في الفصل كان أصغر من عدد الذكور لذلك حاولت الباحثة أن يكون العدد متساوي أثناء التطبيق.

٢- السن : تتراوح سن الأطفال في العينة من (٩-١٢) سنة؛ وذلك لأن العديد من الدراسات السابقة كانت علي أطفال هذا المرحة العمرية تقريبا، حيث أشارت إلي أن هذا السن هو أفضل سن لاكتساب المعلومات والمعرفة وحتي الأخلاقيات التي تبقي مع الإنسان حتي يبلغ سن ؛ والأطفال في هذا السن يدركون ماذا يريدون وما ينقصهم أو مايريدوا الحصول عليه ويعرفون أنفسهم بشكل أفضل؛ إلي جانب قدرتهم علي التعبير عن مشكلاتهم وهو التغيير حيث الانتقال إلي مرحلة البلوغ. (٢١)

استمارة المستوي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي . (إعداد / محمد سعفان ، دعاء خطاب ، ٢٠١٧)(٢٢)

أبعاد المقياس :

يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد وهي البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد الثقافي ويمثل كل بعد عددًا من المؤشرات الدالة علي كل مستوي من المستويات الثلاثة، وكل مؤشر له مستويات فرعية تمثل وجود المؤشر بمقدار معين يبدأ كاملًا ثم الحد الأدني لوجوده وينتهي بعدم وجوده (في أغلب المستويات الفرعية) .

الإجراءات التي راعتها الباحثة أثناء تطبيق المقياس :

- أن يتم التطبيق بشكل فردي وليس جماعي .
- تطلب الباحثة من كل طفل في البداية أن يقوم بكتابة اسمه علي ورقة إجابات الاختبار وذلك لمعرفة الباحثة بنوع المبحوث وتحديد الاسم يساعدها علي معرفة هوية الطفل ومعرفة درجة ذكاءه .
- وبعدها توضح الباحثة للأطفال أن الاختبار يتكون من ثلاث مجموعات ويضم المجموعة A ، والمجموعة AB ، والمجموعة B وكل مجموعة تضم ١٢ بند وكل بند يشمل علي ٦ اختبارات ويكون الاختبار بالهيئة المصورة ، ويرجع سبب اختيار الباحثة له وذلك لإنجذاب الأطفال له وسرعة الاشتراك في اجراء الاختبار حتي لا يشعروا بالملل من كم الأسئلة وحتي يكون مختلف عن مقياس المستوي الاقتصادي الاجتماعي الذي كان عبارة عن أسئلة فقط وشعر الاطفال بالملل وأرادوا الاستراحة من التطبيق نتيجة لكم الاسئلة، ثم وتطلب منهم عدم الاشتراك مع بعضهم البعض .
- وإذا لم يستطيع الطفل فهم واستيعاب الصورة تقوم الباحثة بالشرح بأكثر من طريقة وأسلوب حتي يتم وضع أصبعه علي الاجابة الصحيحة ويتم تسجيلها في ورقة الاجابة المرفقة بالاختبار .

وبناءًا علي ذلك يظهر في الجدول التالي توزيع عينة الدراسة التجريبية وفقا للمتغيرات الديموغرافية :

جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديموغرافية

(النوع، السن، المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة، مستوى الذكاء)

المتغير	المجموعات	مدى الدرجات	المتوسط	التكرار	النسبة
النوع	ذكور	ــــــــــــــ	ــــــــــــــ	١٠	%٥٠.٠
	إناث	ــــــــــــــ	ــــــــــــــ	١٠	%٥٠.٠
السن		(الصف الخامس الإبتدائى)	(١١.٣ سنة)	٢٠	٪١٠٠

المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة	(٧٧ :١١٥ درجة)	(٨٢.٣٥ درجة)	٢٠	١٠٠٪
مستوى الذكاء	(فئة الذكاء"١٣٠ : ١٤٤")	(١٠٦.٣٥ درجة)	٢٠	١٠٠٪

يظهر الجدول السابق توزيع الأطفال عينة الدراسة التجريبية وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (النوع، السن، المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة، مستوى الذكاء)، والتى حرصت الباحثة على تثبيتها حتى لا تؤثر فى نتائج التطبيق (القبلى، البعدى، والتتبعى) لمقياس " الهوية الثقافية لدى الأطفال" بأبعاده المختلفة، حيث جاءت العينة وفقاً للنوع بنسبة ٥٠.٠% للذكور، ٥٠.٠% للإناث، وجاء متوسط السن (١١.٣ سنوات) بنسبة ١٠٠% من العينة، وجاء متوسط المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة (من ٨٢.٣٥ درجة) بنسبة ١٠٠% من العينة، وأخيراً جاءت العينة وفقاً لمستوى الذكاء بمتوسط قدره (١٠٦.٣٥ درجة ما يقابل فئة الذكاء من ١٣٠ : ١٤٤ درجة "موهوب") بنسبة ١٠٠% من إجمالى العينة.

مقياس الهوية الدينية من إعداد الباحثة :

يهدف المقياس إلي قياس الهوية الدينية لدي طفل الصف الخامس الإبتدائي، وقد قامت الباحثة بتصميمه نظرًا لعدم توافر مقاييس للهوية الدينية – وذلك في حدود علم الباحثة – تناسب المرحلة العمرية لأفراد عينة الدراسة من أطفال الصف الخامس الابتدائي، وتم إعداد هذا المقياس طبقًا للخطوات التالية :

- الإطلاع علي الإطار المعرفي الذي تناول الهوية الدينية لدي الأطفال وعمل تعريف إجرائي للهوية الدينية للطفل .
- الإطلاع علي الدراسات السابقة التي تناولت الهوية الدينية بمختلف جوانبها وعناصرها وكيفية تنميتها عند الأطفال.

الإطلاع علي المقاييس العربية والأجنبية، ومن المقاييس الأجنبية التالي : هيل كيرنس (Hill,CutrisL.,2004)(٢٤) جاركون وجوس نادين Garcon,Jose Nadine (2005,)(٢٥) ، وكلومبس ماركو (Columbus,Marco A,2006)(٢٦) ومقياس جودي روبن (Jodi Robien,2015)(٢٧)

وبعض من المقاييس العربية مثل :

- استبيان الهوية الثقافية لدي الطلاب النشء (إعداد / ثناء الضبع ،٢٠٠٨) (٢٨) .
- مقياس لتحديد الخصائص الثقافية المناسبة للطفل . (إعداد / حنان صفوت ،٢٠٠٩)(٢٩).
- مقياس الهوية الثقافية لدي أطفال (إعداد/ زينب علي يوسف،٢٠١٠)(٣٠) .

و تم صياغة بنود المقياس بحيث تتكون من جملة وثلاث استجابات مختلفة تعكس اتجاه الطفل نحو العنصر الذي تقيسه، وهنا يقوم الطفل بوضع علامة (صح) أمام الموقف الذي يراه مناسبا

له، وقد تمت صياغة بنود المقياس بهذا الأسلوب لأن المواقف المعبرة عن استجابات الأطفال تتناسب مع العينة الأصغر سنًا.

إعداد وصياغة عبارات المقياس

إن إعداد وصياغة المقياس أمر يتطلب التدقيق والعناية؛ لأن الناتج قد يتغير طبقًا لصيغة الموقف، لذلك تم إعداد المقياس في صورة مناسبة وصالحة للقياس، حيث اشتمل المقياس علي (٣٦) موقفًا لكل موقف ثلاث استجابات، وقد روعي في مواقف المقياس أن تتسم بما يلي:

١. مراعاة وضوح الأسلوب، بمعني صياغة المواقف بلغة واضحة غير غامضة في عبارات تناسب مستوي أطفال الصف الخامس الابتدائي .
٢. صياغة العبارات بصورة لا توحي بإجابة معينة أو متضمنة معني التأييد أو الرفض .
٣. مراعاة تسلسل وترتيب المواقف .
٤. أن تكون تعليمات المقياس واضحة بالنسبة للطفل .
٥. سهولة الإجابة، حيث يقوم الطفل باختيار استجابة واحدة فقط والإشارة إليها.
٦. راعت الباحثة في تصميم المقياس أن تكون بنوده مرتبطة ببيئه ومجتمع الطفل وأن تتناول المجالات الثلاثة (المعرفية والمهارية والوجدانية).

تحديد بدائل الاستجابة علي المقياس

اعتمدت الباحثة علي البديل الثلاثي؛ وذلك لتتيح فرصة أكبر للعينة لحرية الاختيار مراعية في ذلك سن العينة وخصائصها، وهي (نعم ، أحيانا ، لا) ، وتم تحديد بدائل الاستجابة السابقة بالدرجات التالية (نعم =٣، أحيانا =٢، لا = ١) وذلك حسب اتجاه صياغة البند إيجابيًا أو سلبيًا، وتشير الدرجة المرتفعة علي المقياس إلي ارتفاع الهوية الدينية لدي الأطفال.

زمن المقياس

يعد المقياس من الاختبارات غبر الموقوته بزمن ولا يعطي المفحوص درجة علي الزمن، ولكن لابد من التعرف علي المتوسط الزمني للمقياس وذلك لمراعاته أثناء التطبيق، ولقد تم تطبيق المقياس علي عينة عشوائية من الأطفال (ن=١٠) وتم تسجيل الوقت الذي استغرقته كل فرد منهم منذ البدء في المقياس وحتي نهايته، ثم رتب الأزمنة تنازليًا، وحساب متوسط أعلي ثلاثة أزمنة ووجد أن المتوسط العام لزمن تطبيق المقياس هو (١٥) دقيقة.

صدق وثبات المقياس

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس وذلك كما يلي :

١- **الثبات:**للتأكد من توافر شرط الثبات في مقياس الدراسة قامت الباحثة باستخدام الآتى:-

أ- **أسلوب إعادة الاختبار (Test – Re-test):**بتطبيق المقياسعلى عينة استطلاعية مصغرة من مجتمع الدراسة، ومشابهة فى خصائصها لمجموعة الدراسة التجريبية قوامها (١٠أطفال) ، ثم قامت بإعادة تطبيق المقياس على نفس العينة الاستطلاعية

(Re-test) بعد مرور شهرمن التطبيق الأول، ثم حساب درجة الثبات بمقارنة نتائج كلا التطبيقين، والتى بلغت(٩٠.٦%) وهى نسبة تشير لإرتفاع درجة الثبات المطلوب توافرها فى أداة الدراسة.

ب-**استخدام اختبارى(ألفا كرونباخ "Alpha"، والتجزئة النصفية "Split-half" لجتمان):**

للتحقق إحصائياً من توافر شرطى الثبات والصدق فى المقياس والأبعاد المتضمنة به.

ت- صدق المحتوي (المحكمين) :

حيث قامت الباحثة بعرض مقياس الهوية الدينية علي مجموعة من السادة المحكمين والخبراء المختصصين في المجالات التربوية والنفسية وفن الإعلام، بلغ عددهم عشرة محكمًا، وذلك بهدف التعرف علي آرائهم وملاحظاتهم حول سلامة وصياغة مفردات المقياس ومدي ارتباط كل محور رئيسي بالهدف من بناء المقياس ومدي مناسبة كل مفردة بالمقياس للمحور المناظر لها ومدي اتساق مفردات المقياس ككل مع الهدف الأساسي من بناءه.

وقد اتفق الأساتذة المحكمين علي عدم حذف أي بند من بنود المقياس وعلي بعض التعديلات التي إلتزمت بها الباحثة. وكانت كما يلي كما يوضحها جدول (٢)

جدول رقم (٢)

العبارات المعدلة في مقياس الهوية الثقافية لأطفال الصف الخامس الابتدائي :

م	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
١	اؤمن بالغيبات التي لا أراها (كالملائكة والشياطين ،..)	أعرف أن هناك ملائكة وشياطين.
٢	أحب الخير للجميع	أحب الخير لأصدقائي

البرنامج التليفزيوني " آية وحكاية" لتدعيم الهوية الدينية لدي أطفال الصف الخامس الابتدائي.

الأهداف الإجرائية المستهدفة لدي أطفال الصف الخامس الابتدائي من خلال البرنامج التليفزيوني المقترح

عناصر الهوية الثقافية	الأهداف الإجرائية : من المتوقع في نهاية تطبيق البرنامج التليفزيوني " آية وحكاية " أن يصبح الطفل قادرًا علي أن :
الهوية الدينية	- أن يتعرف علي قصص الأنبياء - أن يحافظ علي الصلاة في أوقاتها . - أن يسامح أي شخص أساء له. - أن يحب الخير لجميع أصدقائه. - أن يشعر بالسعادة عندما يساعد االمحتاج . - أن يعرف أن هناك ملائكة وشياطين . - لا يغش في الامتحانات عندما تتوافر له الفرصة لذلك . - أن يعرف أن الله موجود معنا في كل مكان.

الفنيات والاستراتيجيات المستخدمة للبرنامج :

- اللعب
- التدعيم أو التعزيز .
- النمذجة أو التعلم بالقدوة .
- لعب الأدوار .
- النقاش المفتوح .

وقد استخدمت الباحثة في جلساتها عدة معززات منها :

أ- المعززات اللفظية: من خلال الثناء علي الطفل مثل(شاطر ، أحسنت، ممتاز، صحيح).
ب- المعززات الاجتماعية : حيث استخدام (الابتسامة ، الإنصات الجيد للأطفال ، تقبيل الطفل).
ت- المعززات الغذائية : واستخدمتها الباحثة في تقديم الحلوي التي يحبها الأطفال .
ث- المعززات النشاطية: مثل (الرسم ، القصص ، حفلات الترفيهية).

- **إعداد البرنامج وبناؤه وتحكيمه:**

مر إعداد البرنامج وتحكيمه بالمراحل الآتية :

الأولي : تحديد الهوايات والأنشطة المفضلة لدي الأطفال عينة الدراسة، وقد سبقت الإشارة لها مسبقًا.

الثانية: إداد وبناء المناقشات والقصص: أجريت مقابلات مفتوحة مع عينة من الأطفال لمعرفة نوعية القصص المفضلة لديهم، وطريقة عرض المناقشات وحكي القصص.

بعد المقابلات قم تجميع الاستجابات وتحليلها، قررت الباحثة تجريبها علي عينة من الأطفال لمعرفة مدي مناسبتها بالنسبة لهم، وقد أكدت النتائج مناسبة القصص والأسئلة المعدة للمناقشات للهدف ومواءمتها للعينة التي أعدت من أجلها وذلك بعض إجراء بعض لبتعديلات عليها.

الثالثة: تقديم تصور للبرنامج للسادة المشرفين علي الرسالة لتحكيمه وتعرف رأيهم في إجراءات البرنامج المحددة، ومدي ارتباط المحتوي بالأهداف، ومدي توفر عناصر الترابط فيه، ومدي مناسبة الأنشطة والوسائط المتعددة المستخدمة للعينة، وأسلوب تقييم البرنامج، والفنيات المسستخدمة، والتحقق من تسلسل خطوات البرنامج وإجراءاته؛ وقد روجعت الجلسات وأجريت التعديلات اللازمة التي أقرها السادة المشرفون سواء في محتوي الأسئلة أو طريقة عرض أفلام الكرتون أو الألعاب الحركية الفنية والمهارية ، وإجراءات البرنامج.

الرابعة: تجريب البرنامج علي عينة بلغت (٥) أطفال لتحديد مدي ملائمة محتوي البرنامج ووسائطة وفنياته وأنشطته لتحقيق أهدافه وقدراته وخصائص المشاركين، ومدي فاعلية تلك الوسائط المتعددة ، وتحديد الزمن المناسب لكل جلسة، وتعرف الصعوبات التي قد تنشأ عند تطبيق البرنامج، وملاءمة الحجرة التي ستنطبق فيها إجراءات البرنامج؛ وقد عدلت بعض محتويات جلسات البرنامج، وحذفت بعض الفنيات والوسائط والأنشطة لعدم مناسبتها لعينة الدراسة.

- جلسات البرنامج :

تضمنت جلسات البرنامج (٢٠) جلسة جماعية، لمدة (١١) أسبوع ، بواقع ٣ جلسات كل أسبوع، وكل جلسة مدتها من (٦٠-٩٠) دقيقة . مع إضافة الجلسة الخاصة بتطبيق المقياس القبلي والبعدي والتتبعي علي أفراد عينة الدراسة التجريبية.

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة

اتبعت الباحثة في الدراسة الخطوات التالية :

١- اختيار عينة الدراسة من الأطفال عمر (١١-١٢) عامًا، وذلك بعد قيام الباحثة بالتنسيق مع إدارة مدرسة أبو بكر الصديق إبتدائية المشتركة، إدارة شرق طنطا التعليمية، محافظة الغربية وذلك بعمل مجموعة من الزيارات الميدانية.

٢- تقسيم أفراد العينة إلي (١٠) ذكور ، و(١٠) إناث .

٣- قامت الباحثة بحساب تكافؤ المجموعة التجريبية في العمر الزمني، والمستوي الاقتصادي الاجتماعي والثقافي، والذكاء والقياس القبلي للهوية الثقافية أيضًا.

٤- تم تطبيق البرنامج المستخدم في الدراسة علي أفراد المجموعة التجريبية، واستغرق تطبيقه شهرين ونصف في الفترة من ٢٠٢٢/٢/٢٠ إلي ٢٠٢٢/٤/٢٧

٥- تم إعادة تطبيق مقياس الهوية الثقافية للأطفال بعد تطبيق البرنامج مباشرة علي المجموعة التجريبية، ثم حساب الفرق بين القياسين القبلي والبعدي.

٦- بعد انتهاء البرنامج ب (١٥) يومًا، تم إعادة تطبيق مقياس الهوية الثقافية مرة أخيرة (مقياس التتبعي)، وذلك علي أطفال عينة الدراسة لمعرفة مدي استمرارية فاعليته.

٧- وفي النهاية استخلاص النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة والبرنامج المقدم .

ثالث عشر : أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة

تم التوصل إلى نتائج الدراسة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS.v.21)، والذى يتيح استخدم الأساليب الإحصائية التى تتلاءم وطبيعة الدراسة، والبيانات المطلوبة كالآتى:-

١. التكرارات البسيطة والنسب المئوية.
٢. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
٣. معامل ارتباط "سبيرمانS.R" لبيان مدى صدق الاتساق الداخلى للمقياس أداة الدراسة.
٤. معاملى(ألفا كرونباخ "Alpha"، والتجزئة النصفية "Split-half" لجتمان) للتحقق إحصائياً من توافر شرطى الثبات والصدق فى المقياس أداة الدراسة.
٥. اختبار (كولمجروف – سميرنوف One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test)للتحقق من تكافؤ وتجانس المجموعة التجريبية عينة الدراسة.
٦. إختبار "Z لوولككسون- Wilcoxon Signed Ranks Test" لبيان دلالة الفروق بين رتب درجات مجموعتين مرتبتطين Paired Samples Test.

٧. معامل "كوهين" لحساب "حجم التأثير" لبيان درجة التغير فى أداء المجموعة التجريبية على أبعاد، وإجمالى مقياس الدراسة بين التطبيقين (القبلى، والبعدى).

نتائج الدراسة التجريبية:-

- ***الفرض الأول للدراسة:***

وينص على أنه: " **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى مستوى إدراكهم للهوية الثقافية (بُعد الهوية الدينية) قبل وبعد تطبيق البرنامج التليفزيوني، لصالح التطبيق البعدى**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بتطبيق مقياس (إدراك الهوية الثقافية "بُعد الهوية الدينية") على أطفال المجموعة التجريبية عينة الدراسة، وبعد رصد النتائج وتحليلها بإستخدام الأساليب اللابارامترية بحساب إختبار **Wilcoxon Signed Ranks Test** لمجموعتين مرتبتطين **Paired Samples Test**، توصلت الباحثة إلى الآتى:-

جدول (٣)

اختبار وولككسون- **Wilcoxon** لبيان دلالة الفروق بين متوسطى درجات الأطفال فى التطبيق (القبلى، والبعدى) لقياس مستوى إدراكهم للهوية الثقافية " بُعد الهوية الدينية "، حيث (ن=٢٠)

القياس	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	قيمة "Z"	معامل الارتباط	درجة الحرية	حجم التأثير	مستوى الدلالة
إدراك الهوية الدينية(قبلى)	١٩.٥٠	٢.٤٦٠	٩.٥٠	- **٣.٧٥٠	**٠.٦٦٧	١٩	%١٠.٧٥	دالة عند مستوى ٠.٠١
إدراك الهوية الدينية(بعدى)	٢٣.٠٥	١.٢٣٤						

يتضح من الجدول السابق وجود تباين واضح بين متوسطى درجات المبحوثين فى التطبيق (القبلى، والبعدى) لقياس مستوى إدراك الهوية الثقافية "بُعد الهوية الدينية" لدى الأطفال مجموعة

الدراسة التجريبية، حيث جاءت قيمة ("Z"= -٣.٧٥٠)، وحجم تأثير قدره (١٠.٧٥%)، وهى قيم جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة = ٠.٠١، وذلك عند درجة حرية = ١٩، وارتباط إيجابى قيمته (R= ٠.٦٦٧) يشير إلى التفاوت الكبير بين درجات الأطفال فى التطبيقين (القبلى، والبعدى)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال عينة الدراسة لصالح التطبيق البعدى للمقياس، مما يدل على تحقق الفرض الأول للدراسة، ويؤكد على فعالية البرنامج التليفزيوني المستخدم فى تدعيم الهوية الدينية لدى الأطفال مما يدل على تحقق الفرض الأول للدراسة، ويؤكد على فعالية البرنامج التليفزيوني المستخدم فى تدعيم الهوية الدينية لدى الأطفال، وذلك تم من خلال توظيف ومعرفة الأطفال بقصص الأنبياء، والمحافظة علي الصلاة في أوقاتها، وزيارة الأقارب، ومسامحة الغير في أي أساءة، وحب الخير للجميع، ومساعدة المحتاج ، وعدم الغش في الأمتحانات حتي وإذا توافرت لدي الفرصة لأن هناك ملائكة وشياطين وأن الله موجود معنا في كل مكان .

ثانيًا- نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

وينص على أنه: " **توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى مستوى إدراكهم للهوية الثقافية (وفقاً لإجمالى درجات المقياس) قبل وبعد تطبيق البرنامج التليفزيوني، لصالح إجمالى التطبيق البعدى**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بتطبيق مقياس (إدراك الهوية الثقافية "وفقاً لإجمالى درجات المقياس") على أطفال المجموعة التجريبية عينة الدراسة، وبعد رصد النتائج وتحليلها بإستخدام الأساليب اللابارامترية بحساب إختبار **Wilcoxon Signed Ranks Test** لمجموعتين مرتبتطين **Paired Samples Test**، توصلت الباحثة إلى الآتى:-

جدول (٤)

اختبار وولككسون- **Wilcoxon** لبيان دلالة الفروق بين متوسطى درجات الأطفال فى التطبيق (القبلى، والبعدى) لقياس مستوى إدراكهم للهوبة الثقافية "وفقاً لإجمالى درجات المقياس"، حيث (ن=٢٠)

القياس	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	متوسط الرتب	قيمة "Z"	معامل الارتباط	درجة الحرية	حجم التأثير	مستوى الدلالة
إدراك الهوية الثقافية إجمالى القبلى)	٧٧.٤٠	٧.٨١٠	١٠.٥٠	-٣.٩٢٢**	٠.٦٧٤**	١٩	٢٤.٥٤%	دالة عند مستوى ٠.٠١
إدراك الهوية الثقافية (إجمالى البعدى)	٩٦.٤٠	٢.٧٩٨						

يتضح من الجدول السابق وجود تباين واضح بين متوسطى درجات المبحوثين فى التطبيق (القبلى، والبعدى) لقياس مستوى إدراك الهوية الثقافية "وفقاً لإجمالى درجات المقياس" لدى الأطفال مجموعة الدراسة التجريبية، حيث جاءت قيمة ("Z"= -٣.٩٢٢)، وحجم تأثير قدره (٢٤.٥٤%)، وهى قيم جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة= ٠.٠١، وذلك عند درجة حرية = ١٩، وارتباط إيجابى قيمته (R= ٠.٦٧٤) يشير إلى التفاوت الملحوظ بين درجات الأطفال فى التطبيقين (القبلى، والبعدى)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال عينة الدراسة لصالح التطبيق البعدى للمقياس، مما يدل على تحقق الفرض السادس للدراسة، ويؤكد على فعالية البرنامج التليفزيوني المستخدم فى تدعيم الهوية الثقافية لدى الأطفال.

- **ثالثًا- نتائج الفرض الثالث ومناقشتها**

وينص على أنه "**توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية فى إجمالى وأبعاد مقياس إدراك الهوية الثقافية بالتطبيقين (البعدى، والتتبعى) لصالح التطبيق التتبعى**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثة بتطبيق مقياس "إدراك الهوية الثقافية" بأبعاده الخمسة على الأطفال مجموعة الدراسة التجريبية، وبعد رصد النتائج وتحليلها بإستخدام الأساليب اللابارامترية من خلال إختبار **Wilcoxon Signed Ranks Test** لمجموعتين مرتبتطين **Paired Samples Test**، توصلت الباحثة إلى الآتى:-

جدول (٥)

اختبار وولككسون- **Wilcoxon** لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال فى التطبيقين (البعدى، والتتبعى) لإبعاد مقياس مستوى إدراك الهوية الثقافية لدى الأطفال مجموعة الدراسة التجريبية، حيث (ن= ٢٠)

القياس	متوسط	الانحراف	متوسط	قيمة "Z"	معامل	درجة	حجم التأثير	مستوى

	الدرجات	المعياري	الرتب		الارتباط	الحرية		الدلالة
إدراك الهوية الدينية (بعدى)	٢٣.٠٥	١.٢٣٤	٨.٨٦	-٣.٠١٤**	٠.٦٥٨**	١٩	%٠.٧٣	دالة عند ٠.٠١
إدراك الهوية الدينية(تتبعى)	٢٣.٩٥	١.٢٣٤						
إدراك الهوية اللغوية(بعدى)	١٦.٤٠	١.٢٣١	٥.٠٠	-٢.٧٢٤**	٠.٧٥٤**	١٩	%٠.٨٧	دالة عند ٠.٠١
إدراك الهوية اللغوية(تتبعى)	١٧.١٠	١.٣٧٣						
إدراك الهوية التاريخية(بعدى)	١٧.١٥	٠.٩٣٣	٣.٠٠	-١.٣٤٢	٠.٨٦١**	١٩	%٠.٣٦	غير دالة
إدراك الهوية التاريخية(تتبعى)	١٧.٣٠	٠.٩٢٣						
إدراك الهوية الوطنية(بعدى)	٢٠.١٠	٠.٧١٨	٥.٠٠	-١.٩٤١	٠.٥٣١**	١٩	%٣.٢٤	غير دالة
إدراك الهوية الوطنية(تتبعى)	٢٠.٤٥	٠.٨٢٦						
إدراك الهوية المجتمعية(بعدى)	١٩.٧٠	٠.٨٦٥	٥.٠٠	-٢.٨١٠**	٠.٦٨٠**	١٩	%١.٠٢	دالة عند ٠.٠١
إدراك الهوية المجتمعية(تتبعى)	٢٠.٢٥	٠.٨٥١						
إجمالى درجات المقياس (بعدى)	٩٦.٤٠	٢.٧٩٨	١٠.٣٦	-٣.٧٠٤**	٠.٧٣٠**	١٩	%٠.٦٤	دالة عند ٠.٠١
إجمالى درجات المقياس (تتبعى)	٩٩.٠٥	٢.٩٢٩						

يتضح من الجدول السابق وجود تباين طفيف بين متوسطى درجات الأطفال فى التطبيق (البعد، والتتبعى) لأبعاد وإجمالى مقياس إدراك الهوية الثقافية لدى الأطفال مجموعة الدراسة التجريبية، حيث جاءت معظم قيم "Z"= – (٣.٠١٤، ٢.٨١٠، ٢.٧٢٤، و٣.٧٠٤) لأبعاد الهوية (الدينية، اللغوية، المجتمعية، وإجمالى المقياس) على الترتيب، وهى قيم جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة= ٠.٠١، وذلك عند درجة حرية =١٩، وارتباط إيجابى قوى دال إحصائياً عند مستوى دلالة= ٠.٠١ قيمته "R"= (٠.٦٥٨، ٠.٧٥٤، ٠.٨٦١، ٠.٥٣١، ٠.٦٨٠، و٠.٧٣٠) على الترتيب، وهذا يدل على التقارب بين درجات الأطفال فى التطبيقين (البعدى والتتبعى)، وبالتالى وجود فروق طفيفة لكنها ذات دلالة إحصائية، مما يدل على تحقق الفرض السابع للدراسة، ويؤكد على استمرارية فعالية البرنامج التليفزيوني والمستخدم فى تدعيم الهوية الثقافية لدى أطفال المجموعة التجريبية للدراسة.

الهوامش

(١) اسماء طلعت محمد: (٢٠١٨) علاقة مجلات الأطفال المطبوعة بتشكيل الهوية الثقافية للطفل المصري من (٩-١٢ سنه) ، جامعة بنها ، كلية التربية النوعية ، قسم الإعلام التربوي، رسالة ماجستير- غير منشورة .

(٢) سعيد طعيمة : (٢٠١٩) قضايا التعليم وتحديات العصر، القاهرة ، دار العالم العربي .

(٣) عبد الحكم أحمد الخزامي: (٢٠٠٤) حقوق وتنمية الأطفال: المرجع الشامل في حقوق الطفل مرشد الباحثين والتربويين والآباء والمشرعين إلي حقوق الأطفال وحمايتهم ، القاهرة ، مكتبة ابن سينا.

(٤) زينب زمزم: (٢٠٠٩) الرؤية المستقبلة لسينما الطفل المصري، مؤتمر ثقافة الطفل العربي والألفية الثالثة في الفترة من (١٥-١٧) يونيو، القاهرة ، المجلس العربي للطفولة والتنمية .

(٥) ياسمين محمد موافي : (٢٠٢٠) تحليل مضمون بعض الرسوم المتحركة في ضوء مفهوم الاغتراب الثقافي للطفل، مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد٢١، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، ديسمبر ٢٠٢٠ .

(٦) نائمة حسن ، إيمان زكي : (٢٠٠٦) المنهج المستتر وعلاقته بالمهارات الاجتماعية والقيم الدينية لدي الأطفال في مرحلة الروضة ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد ٥٨ ، جامعة عين شمس .

(٧) ليلي محمد : (٢٠١٨) القيم الدينية ودورها في ضبط العلاقات الاسرية ، المجلة الليبية للدراسات ، مجلد ١٤، ص ص ٢٤٧ -٢٦٩.

(٨) عماد أحمد حسن: (٢٠٢٠) اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة ل رافن ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

(٩) محمد سعفان، دعاء خطاب. مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، (القاهرة : دار الكتاب الحديث،٢٠١٧).

(١٠) أسماء أبو بكر محمد: (٢٠٢١) فعالية برنامج باستخدام مسرح العرائس في تنمية الهوية الثقافية لدي أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم ، مجلة التربية وثقافة الطفل ، المجدل ١٩، العدد١ ، الجزء الأول ، جامعة المنيا ، كلية التربية للطفولة المبكرة، أكتوبر ٢٠٢١، ص ص ٤٣-٧٤.

(١١) عبير حسن و محمد الزبيدي :(٢٠٢٠) فاعلية برنامج تدريبي قائم علي المدخل القصصي في تنية القيم الدينية والهوية الوطنية لدي أطفال مرحلة ماقبل المدرسة بمحافظة الطائف، المجلة التربوية ، العدد ٧٦ ، جامعة سوهاج ، كلية التربية ، اغسطس ٢٠٢٠.

(١٢) داليا مصطفي السيد : (٢٠١٧) دور برنامج قائم علي الأنشطة في تنميط هوية الطفل المصري في رياض الأطفال ، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ، العدد الحادي عشر ، المجلد الأول ، رفحاء: جامعة الحدود الشمالية، كلية العلوم والآداب ، ديسمبر ٢٠١٧.

(١٣) سمية بورقعة: (٢٠١٦) الهوية الثقافية في ظل الإعلام الرقمي..دراسة تحليلية لعينة صحف الويب الجزائرية، مجلة التراث ،الجزائر: جامعة زيان عاشور ،٢٠١٦، ص ص ١٥٧- ١٦٩.

(١٤) أمين معلوف: (٢٠٠٤) الهويات القاتلة ، الهويات القاتلة...ترجمة نهلة بيضون ، بيروت، دار الفارابي ، ص١٨٤.

(١٥) فاطمة الزهراء : (٢٠٠٨) نحو هوية ثقافية عربية إسلامية ...التداعيات والتحولات والتصورات، تقديم حسن شحاته، القاهرة ، دار العالم العربي، ص ص ١٦٩-١٧٠.

(١٦) السيد عبد العزيز البهواشي: (١٩٩٢) دور التربية الإسلامية في تنمية الشخصية القومية المصرية لمواجهة مخاطر اللانظام العالمي اللاجديد، ورقة بحثية مقدمة إلي مؤتمر كلية التربية ،المجلد ٢، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التربية، ص ص ٤٤٠-٤٤١.

(١٧) مجدي صلاح المهدي: (٢٠٠٩) مشروع الشرق الأوسط الكبير، الآليات – التداعيات – المواجهة..منظور تربوي، القاهرة، دار الوفاء، ص٥١.

(١٨) علي أبو ليلة: (٢٠١٤) الأسرة والمجتمع ..صراع الهوية والتغريب، الرياض، دار قرطبة للنشر،ص١٧٤.

(١٩) جامعة الدول العربية : (٢٠٠٨) تقرير اجتماع إطلاق المبادئ التوجيهية حول ترسيخ الانتماء ودعم الهوية العربية لدي الأطفال والناشئة، دمشق، القطاع الاجتماعي للأمانة الامة ، ٩نوفمبر ٢٠٠٨ ، ص٢٥.

(٢٠) أمين معلوف: الهويات القاتلة ، مرجع سابق ، ص ص ١٨٥-١٨٦.

(٢١) السيد عزت الشحات: (٢٠٠٢) اتجاهات المسرح القومي للطفل في الفترة ما بين (١٩٩٠-٢٠٠٢)، القاهرة، أكاديمية الفنون، المعهد العالي للنقد الفني، رسالة ماجستير – غير منشورة.

(٢٢) محمد سعفان، دعاء خطاب: (٢٠١٧) مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، القاهرة ، دار الكتاب الحديث.

(٢٣) عماد أحمد حسن: (٢٠٢٠) اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة ل رافن ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

(24) Hill,Curtis L.(2004) A cademic achievement and cultural identity in rural Navajo high school student,Ph.D, Brigham University .

(25) Garcon,Jose Nadine.(2005) Cultural Knowledge, cultural identity ,Self-esteem and intercultural interaction, Ph.D, Carloos Albizu University.

(26) Columbus,Marco A.(2006) Cultural identification and academic achievement ; Validation of cultural Connectedness Achievement Measure and its use in understanding motivational characteristics of oppositional , racelessness and primary cultural identification , Ph.D., The University of Oklahoma.

(27) Jodi M Robien.(2015) Geographic Literacy and world Knowledge Among Unergraduate college students, Master Science in Geography, Blachsburg: Virginia polytechnic and atate university.

(٢٨) ثناء يوسف البضع: (٢٠٠٨) تعزيز الهوية الثقافية لدي الطلاب الناشئين في ضوء تداعيات العولمة.دراسة تحليلية ، المؤتمر العلمي العشرون ، دراسات تربوية إجتماعية ، جامعة حلوان ، كلية التربية .
(٢٩) حنان صفوت: (٢٠١٠) فاعلية برنامج مقترح باستخدام الألعاب التعليمية لتنيمة ثقافات البيئات المصرية ، العدد الرابع ، مجلة الطفولة ، جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال ،٢٠١٠.
(٣٠) زينب علي محمد يوسف: (٢٠١٠) فعالية برنامج مسرحي مقترح لتنمية الهوية الثقافية لدي أطفال الصف السادس الابتدائي، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية رسالة دكتوراه – غير منشورة .